

## تفسير السمعي

@ 335 ( ^ ) وجنى الجنتين دان ( 54 ) فبأي آلاء ربكما تكذبان ( 55 ) فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس ولا جان ( 56 ) فبأي آلاء ربكما تكذبان ( 57 ) \* \* \* .  
وقوله : ( ^ ) وجنى الجنتين دان ) أي : ثمار الجنتين دانية ، ومنه قول العرب : هذا جنائي خيار فيه ، إذ كل جان يده إلى فيه ، وهو يحكي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين دخل بيت المال بالكوفة ، ورأى ما فيه من الذهب ولبفضة فقال : يا صفراء ، يا بيضاء غرا غيري ، ثم قال : هذا جنائي . . . إلى آخره . .  
وقوله : ( ^ ) دان ) أي : قريب المتناول . قال قتادة : لا يرده عنها بعد ولا شك . وقال غيره : يتناولها قائما وقاعدا ومضطجعا . .  
قوله تعالى : ( ^ ) فيهن قاصرات الطرف ) فإن قيل : كيف قال : ( ^ ) فيهن ) وإنما ذكر الجنتين ؟ .  
والجواب : قال بعضهم : إن الاثنين يذكran بلفظ الجمع ، فيجوز أن يرد الكلام إليهما بلفظ الجمع . والأصح أن قوله : ( ^ ) فيهن ) ينصرف إلى الفرش ، ومعناه : عليهن ، مثل قوله : ( ^ ) ولأصلبنكم في جذوع النخل ) أي : على جذوع . .  
وقوله : ( ^ ) قاصرات الطرف ) أي : قصرن أطرافهن على أزواجهن لا يرون غيرهم ، وهذا أحسن خصلة من خصال النساء . قال ابن مسعود : لسن بمتبرجات ، ولا ضماخات ، ولا دفرات . وقال بعضهم : لسن بمتشرغات ، ولا بمتطلعات ، ولا صياحات ، ولا صخابات . وقال الحسن : لسن بالطوافات في الأسواق . .  
وقوله : ( ^ ) لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ) أي : لم يمسهن إنسي ولا جني . قال الفراء : الطمث : هو الوطء بالتدمية ، وهو الافتصاص .  
قال الفرزدق :